

## بناء الذاكرة الثورية الجزائرية: بين 8 ماي 1945 والشهيد محمد العربي

بن مهدي - مجلة أول نوفمبر (1972-2018) - أنموذجاً

### Constructing Algerian Revolutionary Memory: Between 8 May 1945 and the Martyr Mohamed Larbi Ben M'hidi — El Novembre Journal (1972–2018) as a Case Study

إدريس لعبيدي<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف (الجزائر)، البريد الإلكتروني، i.labidi@univ-eltarf.dz

تاريخ الاستلام : 2026/03/11 ؛ تاريخ القبول : 2026/07/18 ؛ تاريخ النشر : 2026/07/31

#### Abstract

This historical, statistical, and analytical study seeks to examine the extent to which the history of demonstrations and massacres particularly the massacres of Sétif and Guelma Massacres and the emergence of revolutionary consciousness are reflected through a reading of the experience of the martyr Mohamed Larbi Ben M'hidi. The study analyzes the interests and thematic orientations of the journal Revue Novembre during the period between 1972 and 2018, focusing on the nature of the topics it addressed and the extent of its contribution to consolidating the collective memory associated with Algeria's contemporary history, particularly the phases of the national movement and the War of Independence.

The study concludes with several key findings, most notably the strong relationship between colonial repression and the development of national consciousness, especially in the aftermath of the events of 8 May 1945. These massacres represented a decisive turning point that deepened the irreversible rupture with colonial rule and contributed to the emergence of militant and revolutionary figures who arose from the suffering of that period. Among them, Ben M'hidi is presented as a representative example, as highlighted in the journal's writings, which reflect broader intellectual and historiographical efforts aimed at reinforcing Algeria's collective national memory.

Keywords : The May 8, 1945 Massacres; Mohamed Larbi Ben M'hidi; The November 1st Journal; Revolutionary Memory ; The Algerian Revolution.

#### الملخص

تأتي هذه الدراسة التاريخية-الإحصائية-التحليلية للوقوف على مدى حضور تاريخ المظاهرات والمجازر لا سيما مجازر 8 ماي 1945، ومن خلالها تبلور الوعي الثوري من خلال قراءة في تجربة الشهيد العربي بن مهدي، على ضوء اهتمامات مجلة أول نوفمبر في الفترة من 1972 و 2018، وطبيعة مواضيعها ومدى مساهمتها في ترسيخ الذاكرة الجماعية المرتبطة بتاريخ الجزائر في الفترة المعاصرة، بالخصوص مرحلة الحركة الوطنية والثورة التحريرية. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها علاقة القمع الاستعماري بتبلور الوعي الوطني خصوصا ما حدث في 8 ماي 1945، وتلك المجازر التي شكلت نقطة تحول هامة في القطيعة الأبدية مع الاستعمار، وبروز شخصيات نضالية وثورية خرجت من رحم تلك المعاناة، قدمت فيها الشهيد محمد العربي بن مهدي كنموذج، من خلال ما تطرقت إليه المجلة في إطار جهودها في سبيل ترسيخ الذاكرة الوطنية الجماعية.

الكلمات المفتاحية : مجازر 8 ماي 1945، محمد العربي بن مهدي؛ مجلة أول نوفمبر؛ الذاكرة الثورية؛ الثورة الجزائرية.  
<sup>\*</sup>إدريس لعبيدي.

## (مقدمة):

لقد كتب وقيل الكثير عن مآسي الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وصدرت مئات الكتب و الدراسات عن ظلم ومظالم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ويبقى موضوع مجازر 8 ماي 1945 قابلا للحديث حاضرا ومستقبلا، ذلك أنّ ليل الاستعمار الطويل ما انفكّ يؤرقنا ويقضي مضاجعنا، ولا نزال نعاني من ويلاته، رغم مرور أكثر من نصف قرن (64 سنة) على رحيله (بزيان، 2008). وهناك وجوه من هذا الاستعمار بقت في ذاكرتنا، ومن نماذج ذلك، المجازر التي ارتكبتها آلة القمع والإبادة في يوم الثامن من مايو 1945 في كل من قلمة، سطيف، خراطة، كما سجلت الذاكرة الثورية الوطنية تضحيات بطولية ومواقف لشخصيات ثورية ناضلت وواجهت الاستعمار ببسالة وصمود كبيرين إلى غاية الاستشهاد من أجل تحرير البلاد. على غرار الشهيد البطل محمد العربي بن مهيدي.

تمثل المجلات المطبوعة على اختلاف أنواعها وأشكالها وتباين ألوانها وأذواقها وتعدّد اتجاهاتها ومشاربها واحدة من أهم صور الاتصال وأبرز جسوره ودعائمه القائمة المتعددة الأهداف، الجليّة الأثر التي تضرب في أكثر من ميدان وتتحجّج إلى أكثر من أفق، وتحقق بها أكثر من غاية (أدهم، 1998). وتعدّ مجلة أوّل نوفمبر واحدة من المجلات الجزائرية تدخل في هذا الإطار، حيث يبرز دورها بعد الاستقلال بصورة جلية.

ولأنّ موضوع التاريخ الوطني بات من أولويات الجزائر بعد الاستقلال، فقد بادرت الهيئات المختصة بتشكيل آليات وهياكل مهمتها السهر على جمع المعلومات التاريخية ووضعها في إطارها التاريخي، ومن بين المؤسسات والمجالات المبادرة لكتابة تاريخ الثورة " مجلة أوّل نوفمبر " التي تجاوزت وواجهت عراقيل كتابة التاريخ الوطني وتقديمه بأصالته ومادّته.

وقد ظهرت مجلة أوّل نوفمبر في بداية السبعينيات، وسرعان ما تصدّرت الواجهة، وكانت منبرا وملتقى لأقلام مرموقة، وإذا اعتبرنا أنّ المذكرات والشهادات المكتوبة والشفوية تندرج ضمن المصادر والأوعية المعرفية الثرية فإنّ مجلة أوّل نوفمبر تتعامل بجدّ

مع هذه المصادر، وتفتح صفحاتها لأفلامهم باعتبارهم من صناع الأحداث التاريخية، مما يجعلها جديرة بالبحث والدراسة ولتوضيح رسالتها في نشر الوعي التاريخي باعتباره مادة وطنية ضرورية للتربية، وقد اشتملت مقالات المجلة دراسات كثيرة ومتنوعة لتاريخ الثورة في جوانبه المختلفة منها السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

تدور إشكالية المقال حول مدى حضور تاريخ المظاهرات ومجازر 8 ماي 1945، ونضال الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية ودوره في الثورة التحريرية، في اهتمامات مجلة أول نوفمبر وطبيعة مواضيعها ومدى مساهمتها في ترسيخ الذاكرة الجماعية المرتبطة بتاريخ الجزائر في الفترة المعاصرة لاسيما مرحلة الحركة الوطنية والثورة التحريرية. وتعدّ هذه الدراسة من الدراسات القليلة، في حدود اطلاعي، التي تناولت هذه المقاربة التاريخية على ضوء مجلة أول نوفمبر، والتي اعتمدت فيها على المنهج التاريخي الإحصائي التحليلي.

#### I- حدود الدراسة ومنهجها :

تنحصر الحدود الزمنية لهذه الدراسة في الفترة الممتدة بين سنتي 1972 و2018؛ إذ تمثل سنة 1972 تاريخ تأسيس مجلة أول نوفمبر وصدور عدديها الأول والثاني، في حين تمثل سنة 2018 آخر عدد متوفر ضمن المادة المصدرة المعتمدة في هذه الدراسة. وقد وقع اختيار هذه الفترة الزمنية بالنظر إلى توفر أعداد المجلة لديّ بصورة متسلسلة ومتراصة نسبياً، رغم غياب بعض الأعداد.

وتندرج هذه الدراسة ضمن جزء أول من مشروع بحثي، على أن تتبعها - بإذن الله - دراسة ثانية مكّملة تغطي الفترة اللاحقة ابتداءً من سنة 2019، وذلك بهدف استكمال تتبع حضور الموضوعات محل الدراسة في أعداد المجلة.

أما من الناحية المنهجية، فقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي للتعريف بالمجلة من حيث نشأتها وبنيتها الشكلية ومضامينها العامة، كما تم توظيف المنهج التاريخي التحليلي لتحليل طبيعة الموضوعات المرتبطة بتاريخ مظاهرات ومجازر 8 ماي 1945، ومسار نضال

الشهيد العربي بن مهيدي في إطار الحركة الوطنية ودوره في الثورة التحريرية. ويسعى هذا التحليل إلى إبراز الكيفية التي أسهمت بها هذه الموضوعات في ترسيخ الذاكرة التاريخية الجماعية وإعادة إنتاجها ضمن الخطاب التاريخي الذي قدّمته المجلة عبر أعدادها المختلفة.

## 2- مجلّة "أول نوفمبر" بين النشأة والرسالة التوثيقية للذاكرة الثورية:

تُعدّ مجلّة "أول نوفمبر" من الدوريات الوطنية التي ارتبطت بذاكرة الثورة الجزائرية وتوثيق مسارها النضالي. فقد صدرت في بدايتها كمجلّة سياسية وطنية جامعة عن المجلس الوطني لقدماء المجاهدين، قبل أن تصبح ابتداءً من سنة 1974 مجلّة سياسية اجتماعية ثقافية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين وتمثّل لسانها الإعلامي المركزي. وكان مقر إدارتها وهيئة تحريرها يقع بفيلا بومعراف الكائنة بشارع أحمد غرمول بالجزائر العاصمة. وحملت المجلة على واجهتها شعارها الدال: "الثورة بالشعب وللشعب"، مرفقاً عادة بمقولة لأحد القادة الثوريين (بوشلاغم، 1983)، بما يعكس ارتباطها بالمرجعية التاريخية للثورة التحريرية. من الناحية التنظيمية، اعتمدت المجلة هيئة إدارية وإعلامية تتكوّن أساساً من مدير للنشر، ورئيس للتحرير، وهيئة تحرير، إلى جانب مشرف تقني وكتابة المديرية، فضلاً عن المصحح والمصقّف (التحرير، 1972). وقد شهدت هذه الهيكلة بعض التعديلات الطفيفة في مراحل لاحقة من مسار المجلة بما يتلاءم مع تطور نشاطها التحريري ومتطلبات العمل الصحفي والإعلامي.

باشرت المجلة نشاطها سنة 1972 بإصدار عددين، غير أنّ العدد الأول يُعدّ من الأعداد المفقودة، في حين صدر العدد الثاني في شهر ديسمبر من السنة نفسها. وتوالى الإصدارات بعد ذلك بوتيرة متزايدة؛ إذ صدر عدد واحد سنوياً خلال الأعوام 1973 و1974 و1975، ثم أربعة أعداد سنة 1976، لتتطور الوتيرة لاحقاً إلى ستة أعداد سنوياً. كما دأبت المجلة على إصدار أعداد خاصة تتزامن عادة مع إحياء ذكرى أحداث تاريخية أو سياسية أو عسكرية بارزة، أو تخليد ذكرى استشهاد أحد قادة الثورة.

وإلى جانب مضامينها التاريخية والسياسية، خصصت المجلة في بعض أعدادها، خاصة خلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، ركناً ترفيهياً في صفحاتها الأخيرة تحت عنوان "حكم

وطرائف". كما عرف الشكل الخارجي للمجلة تطوراً ملحوظاً مع مرور الزمن؛ إذ اتسمت أعدادها الأولى بالبساطة في التصميم، قبل أن تصبح أكثر حيوية من حيث الإخراج الفني، مع اعتماد الألوان الوطنية -الأبيض والأحمر والأخضر- ذات الدلالات الرمزية المرتبطة بالهوية الوطنية، إضافة إلى تحسين توظيف الخطوط من حيث الحجم واللون وموقعها على الغلاف.

أما الصفحة الداخلية للغلاف فقد خضعت بدورها لعدد من التغيرات عبر فترات مختلفة. ففي بداياتها كانت تتضمن مقتطفات من الميثاق الوطني، أو بيانات وبلاعات رسمية، وأحياناً صوراً لجيش التحرير الوطني. غير أنّ هذه الصفحة تحوّلت لاحقاً إلى فضاء تعريفى بالمجلة يتضمن بياناتها الأساسية، مثل اسم المجلة وهيئة تحريرها وإدارتها، وعنوان مقرها، ومسؤوليها، إضافة إلى معلومات الاشتراك وقيمتها داخل الوطن وخارجه، لاسيما في الدول العربية والإفريقية. وبلي ذلك عادة فهرس الموضوعات، مع الإشارة إلى أنّ بعض الأعداد كانت تصدر في طبعة واحدة تجمع عددين متتاليين.

وقد حدّدت المجلة منذ بداياتها خطّها التحريري وأهدافها الإعلامية بوضوح، وهو ما يتجلى في النداء الذي وجهته إلى المجاهدين في العدد الثاني الصادر في ديسمبر 1972. فقد دعت فيه إلى الإسهام في توثيق تجربة الكفاح التحريري من خلال كتابة المقالات التي تسلط الضوء على مختلف جوانب النضال الجزائري، وتزويد هيئة التحرير بصور الشهداء مرفقة بلمحات عن سيرهم ومعاركهم وأقوالهم، فضلاً عن مدّ المجلة بالوثائق التاريخية المرتبطة بالثورة الجزائرية، سواء كانت من مصادر وطنية أو أجنبية، أو التنبيه إلى ما ينشر حول الثورة في المجلات والكتب العربية والأجنبية.

ويعكس هذا التوجّه التحريري إدراك القائمين على المجلة لأهمية إشراك المجاهدين أنفسهم في عملية كتابة الذاكرة الوطنية وتوثيقها، بما يجعل المجلة فضاءً جامعاً لشهادات الفاعلين في الثورة التحريرية، ومنبراً متخصصاً في تاريخ الجهاد والنضال الوطني الجزائري. (ضربان، 1988)

### 3- حضور ذاكرة مجازر 8 ماي 1945 في مجلة "أول نوفمبر"، بين التوثيق وإحياء الذكرى:

حظيت مجازر 8 ماي 1945 باهتمام ملحوظ في الكتابات التاريخية الجزائرية، حيث تناولتها دراسات متعددة اعتمدت على الوثائق الأرشيفية والشهادات الحية والتحليل التاريخي. ومن بين هذه الدراسات ما أنجزه الباحثان رضوان عينايت ثابت، وسعيد محمد اللحام (اللحام، 2005)، إلى جانب أعمال أخرى باللغة العربية وباللغات الأجنبية (Planche، 2006)، فضلاً عن عدد من أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير التي أسهمت في الكشف عن جوانب مختلفة من مظاهرات 8 ماي وما أعقبها من مجازر ارتكبتها السلطات الاستعمارية الفرنسية. وفي السياق ذاته، جاء قرار رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون القاضي باعتبار يوم 8 ماي من كل سنة يوماً وطنياً للذاكرة (رئاسي، 2020) ليعكس توجهاً رسمياً نحو تثمين هذا الحدث التاريخي وإبراز أبعاده في الذاكرة الوطنية.

وانطلاقاً من تصفح الأعداد المتوفرة من مجلة "أول نوفمبر" خلال الفترة الممتدة بين 1972 و2018، أمكن حصر ما مجموعه 185 عدداً من المجلة (للمجاهدين، 2018). ويتوزع هذا الرصيد على 39 عدداً خلال سبعينيات القرن العشرين (1972-1979)، و 72 عدداً خلال الثمانينيات (1980-1989)، و 50 عدداً خلال التسعينيات (1990-2000)، إضافة إلى 24 عدداً في الفترة الممتدة بين 2000 و2018. .

ويلاحظ من خلال هذه المعطيات أنّ وتيرة صدور المجلة لم تكن ثابتة، إذ لجأت هيئة التحرير في بعض السنوات إلى إصدار أعداد مزدوجة أو متتالية في طبعة واحدة، كما حدث خلال أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات، وهو ما يفسر الفارق بين عدد الأعداد الصادرة وعدد السنوات التي تغطيها. ويلاحظ من خلال تتبع نسق صدور المجلة أنّ وتيرتها لم تكن ثابتة في جميع الفترات، إذ لجأت هيئة التحرير في بعض السنوات إلى إصدار أعداد مزدوجة أو متتالية في طبعة واحدة. ويتضح ذلك على سبيل المثال في سنة 1988 التي صدرت خلالها الأعداد: (88-89)، (94-95)، (96-97)، و(98-99)، كما صدر في سنة

1989 كل من الأعداد: (101-100)، (107-106)، (108-109)، و(110-111). أما سنة 1990 فقد عرفت صدور عدة أعداد مزدوجة هي: (112-113)، (114-115)، (116-117)، (118-119)، (120-121)، و(122-123). وتواصل هذا النسق خلال سنة 1991 بصدور الأعداد: (124-125)، (126-127)، (128-129)، (130-131)، و(132-133)، ثم في سنة 1992 بصدور الأعداد: (134-135)، (136-137)، (138-139)، و(140-141). كما تكرر هذا النمط في سنوات لاحقة، مثل سنة 1997 التي صدرت فيها الأعداد: (153-154)، (155-156)، و(157-158)، ثم في سنة 2013 بصدور العددين (177-178)، وفي سنة 2016 بصدور العددين (181-182). وتشير هذه المعطيات إلى وجود تباين في انتظام صدور المجلة، وهو ما يفسر صدور بعض الأعداد في شكل مزدوج، فضلاً عن غياب بعض الأعداد من الرصيد المتوفر، الأمر الذي قد يُعزى إما إلى عدم صدورها في حينها أو إلى صعوبة الحصول عليها ضمن المادة المصدرية المتاحة للدراسة.

وقد بيّن الفحص الكمّي لمضامين المجلة أنّ موضوع مجازر 8 ماي 1945 لم يحظَ بحضور واسع مقارنة بإجمالي الأعداد الصادرة، إذ لم يتجاوز عدد المواد المنشورة حوله ستة عشر (16) موضوعاً من أصل 185 عدداً، أي ما يقارب 8.6% من مجموع الأعداد المدروسة. غير أنّ توزيع هذه المواد عبر الفترات الزمنية المختلفة يكشف عن تباين واضح في مستوى الاهتمام بالموضوع.

ففي سبعينيات القرن العشرين، لم تبدأ المجلة في تناول مجازر 8 ماي 1945 إلا في السنة الثانية من صدورها، وذلك سنة 1973 بمناسبة إحياء الذكرى الثامنة والعشرين للمجازر (محمد، 1973). وقد اتخذ هذا التناول طابعاً تذكاريّاً يهدف أساساً إلى استحضار الحدث وإحياء ذكراه في الذاكرة الوطنية. وتبع ذلك نشر موضوعين آخرين خلال هذا العقد؛ الأول سنة 1977 حول مجازر العين الكبيرة بقلم محمد الصغير بالقصبيات في العدد 22، والثاني سنة 1979 للأخضر الزبيري في العدد 36. وبذلك بلغ مجموع المواضيع المنشورة في هذه

المرحلة ثلاثة مواضيع، وهو ما يمثل نحو 18.7% من مجموع المواد التي تناولت المجازر في المجلة.

أما خلال ثمانينيات القرن العشرين فقد تراجع حضور الموضوع نسبياً، حيث لم يُنشر سوى موضوعين اثنين فقط، أي ما يعادل 12.5% من مجموع المواد المتعلقة بالمجازر. وقد تمثل الأول في مقال نشر سنة 1981 بمناسبة إحياء ذكرى الحدث (الزيري، 1981)، بينما جاء الثاني ضمن دراسة أوسع حول تطور الوضع السياسي في الجزائر منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939 إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، كتبها عبد القادر يحيياوي تحت عنوان: "مذبحة 8 ماي 1945 والوجهة الجديدة للنضال الوطني الجزائري".

وفي المقابل، عرف عقد التسعينيات ارتفاعاً ملحوظاً في عدد المواد المنشورة حول المظاهرات والمجازر، إذ بلغ عددها سبعة مواضيع، وهو ما يمثل حوالي 43.7% من مجموع المواد التي تناولت هذا الحدث في المجلة. ويُعدّ هذا العقد المرحلة الأكثر نشاطاً من حيث حضور الموضوع في صفحات المجلة. ومن بين أبرز ما نشر خلال هذه الفترة ترجمة الباحث سعدي بزيان لوثائق فرنسية تتعلق بأحداث 8 ماي، امتدت على خمس صفحات (بزيان، حوادث 8 ماي من خلال وثائق فرنسية، 1992)، إضافة إلى مقال عبد الكريم بن الشيخ الحسين بعنوان "حقائق تاريخية حول وقائع وأحداث 8 ماي 1945" المنشور في العدد 145 سنة 1994. كما تضمن أحد الأعداد ملفاً موسعاً بعنوان "ذكريات ومآثر مجازر ماي 1945"، وهو من أوسع الملفات التي خصصتها المجلة لهذا الموضوع، إذ امتد على ست عشرة صفحة تضمنت شهادات تاريخية ومواد توثيقية تدين الجرائم الاستعمارية المرتكبة خلال تلك الأحداث.

أما خلال الفترة الممتدة بين 2000 و2018 فقد استمر حضور الموضوع في المجلة، غير أنّه ظل محدوداً نسبياً، حيث نُشرت أربعة مواضيع فقط، أي ما يقارب 25% من مجموع المواد المرصودة. وقد تنوعت هذه المواد بين مقالات تحليلية وأخرى توثيقية، من بينها مقال باللغة الفرنسية للكاتب أحمد عراد بمناسبة الذكرى الثامنة والستين للمجازر (Arrad، 2010)،

إلى جانب مقال الباحث عمار رخييلة المعنون بـ "صدى مجازر ماي 1945"، الذي يُعد من آخر المقالات التي تناولت الموضوع ضمن حدود الفترة الزمنية التي تغطيها هذه الدراسة. وتُظهر القراءة التحليلية لما نشرته المجلة حول مجازر 8 ماي 1945 أنّ معظم المواد لم تتجاوز في كثير من الأحيان إطار إحياء الذكرى واستحضار الحدث التاريخي، أكثر من كونها دراسات تحليلية معمقة قائمة على مصادر أرشيفية جديدة. ويمكن تفسير ذلك بطبيعة السياق العلمي والفكري السائد خلال تلك المرحلة، حيث كان الاهتمام البحثي في الجزائر موجهاً بدرجة أكبر نحو كتابة تاريخ الثورة التحريرية (1954-1962) (وتوثيق أحداثها ومساراتها، في حين ظل موضوع مجازر 8 ماي 1945 بحاجة إلى مزيد من الكشف الأرشيفي والدراسات المتخصصة، وهو ما بدأ يتبلور بشكل أوضح في العقود اللاحقة مع تنامي الاهتمام بتاريخ الحركة الوطنية والأحداث التي مهدت لاندلاع الثورة التحريرية.

**4- جرد مواضيع مجازر 8 ماي 1945 من خلال مجلة أول نوفمبر (1972-2018):**

| الرقم | العنوان                                                                                        | المؤلف                   | العدد   | السنة | الصفحات |
|-------|------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------|---------|-------|---------|
| 01    | الذكرى الـ 28 لمجازر 8 ماي 45                                                                  | قلمي محمد                | 04      | 1973  | 18-14   |
| 02    | العين الكبيرة وحوادث 8 ماي 1945                                                                | محمد الصغير<br>بوالقصبيا | 22      | 1977  | 44-42   |
| 03    | من واقع 8 ماي 1945                                                                             | بياض محمد                | 36      | 1979  | 21-18   |
| 04    | من وحي ذكرى الثامن من ماي 1945                                                                 | الأخضر الزيري            | 50      | 1981  | 19-18   |
| 05    | الوضع السياسي الجزائري بين 1939-1954 (مذبحة 8 ماي 1945 والوجهة الجديدة للنضال الوطني الجزائري) | عبد القادر<br>بجياوي     | 55      | 1982  | 41-26   |
| 06    | ذكرى فاجعة ثامن ماي 1945 (شعر)                                                                 | محمد الشريف بن<br>الشيخ  | 126-127 | 1991  | 57      |

|    |                                                              |                                                                       |         |       |         |
|----|--------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------|---------|-------|---------|
| 07 | حوادث 8 ماي من خلال وثائق فرنسية                             | ترجمة وإعداد: سعدي بزيان                                              | 138-139 | 1992  | 34-30   |
| 08 | حقائق تاريخية حول وقائع وأحداث حوادث 8 ماي 1945              | عبد الكريم بن الشيخ الحسيني                                           | 145     | 1994  | 15-13   |
| 09 | الذكرى الـ 51 مجازر 8 ماي 45                                 | جمعية 8 ماي 1945                                                      | 148     | 1996  | 12-10   |
| 10 | ملف ذكريات ومآثر مجازر ماي 1945                              |                                                                       | 1997    | 34-19 | 154-153 |
| 11 | جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1830-1962)               | المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 | 156-155 | 1997  | 41-34   |
| 12 | الذكرى الـ 54 مجازر 8 ماي 45 بسطيف                           | الريزير بوشلاغم                                                       | 162     | 1999  | 55-52   |
| 13 | مجازر 8 ماي 1945                                             | قسم التحرير                                                           | 168     | 2006  | 105-102 |
| 14 | جرائم فرنسا في الجزائر وحقوق الانسان                         | عيساني علي                                                            | 172     | 2008  | 29-22   |
| 15 | 8 mai 1945 - 8 mai 2010, il ya 65 ans. Un génocide programmé | Mr :Ahmed Arrad                                                       | 174     | 2010  | 9-6     |
| 16 | صدى مجازر ماي 1945                                           | عمار رخيلا                                                            | 180     | 2015  | 37-34   |

## المصدر: من إعداد المؤلف

5-حضور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في مجلة «أول نوفمبر» وعلاقته بالسياق التاريخي للحركة الوطنية:

لم تبدأ مجلة «أول نوفمبر» في التطرق إلى شهداء شهر مارس، وفي مقدمتهم الشهيد محمد العربي بن مهيدي (Mameri, 1998)، إلا ابتداءً من العدد 10 الصادر سنة 1975، حيث خصصت للموضوع نحو خمس صفحات تناولت سيرة خمسة من أبرز قادة الثورة التحريرية الذين استشهدوا في شهر مارس، وهم مصطفى بن بولعيد، والعقيد لطفي، وسي الحواس، والعقيد عميروش، إلى جانب بن مهيدي (يعلاوي، 1975). غير أنّ الحيز المخصص لهذا الأخير كان محدوداً نسبياً، إذ اقتصر على نحو خمسة عشر سطراً في فقرتين موجزتين بالصفحة السادسة عشرة، وهو ما يعكس طبيعة المعالجة العامة التي اعتمدتها المجلة آنذاك، والتي ركزت أساساً على إحياء ذكرى شهداء مارس في إطار جماعي دون التخصيص التفصيلي لكل شخصية على حدة.

وقد تواصل حضور اسم بن مهيدي في أعداد لاحقة من المجلة، غير أنّ أغلب المواد المنشورة ظلت تدور في إطار الاستذكار الرمزي لشهداء مارس دون التوسع في دراسة مسيرته النضالية أو تحليل أدواره القيادية في الثورة التحريرية. ولم يظهر تناول أكثر عمقاً إلا سنة 1987 بمناسبة الذكرى الثلاثين لاستشهاده، حيث أصدرت المجلة العدد 82 كعدد خاص خصص بالكامل تقريباً لاستحضار مسيرته النضالية. وقد تضمن هذا العدد مجموعة من الشهادات المهمة لبعض قادة الحركة الوطنية والثورة التحريرية، من بينهم بن يوسف بن خدة، ثاني رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إضافة إلى شهادة المناضل والمجاهد إبراهيم شرقي، والمجاهد صدار السنوسي الذي رافق بن مهيدي في المنطقة الغربية خلال سنوات الثورة. كما تضمن العدد ذاته نماذج من كتابات بن مهيدي ومواقفه الفكرية والسياسية. (نوفمبر، 1987)

وفي عدد لاحق هو العدد 175 الصادر سنة 2011 نشرت المجلة مقالاً قيماً باللغة الفرنسية للكاتب عيسى كشيدة، صاحب كتاب "مهندسو الثورة"، بعنوان Ben M'hidi un homme du peuple، تناول فيه البعد الشعبي لشخصية بن مهيدي ودوره القيادي في تعبئة الجماهير خلال مرحلة الكفاح المسلح.

وبالنظر إلى الرصيد الإجمالي للأعداد التي أمكن جردها من المجلة، والبالغ 141 عدداً خضعت للفحص الدقيق، يتضح أنّ عدد المواد التي تناولت سيرة بن مهدي بين سنتي 1972 و2018 لم يتجاوز 11 موضوعاً، أي ما نسبته 7.80٪ من مجموع الأعداد المدروسة. وتعد هذه النسبة محدودة نسبياً إذا ما قورنت بالمكانة التاريخية التي يحتلها بن مهدي في مسار الثورة التحريرية، وبالدور القيادي الذي اضطلع به في التنظيم والتخطيط والعمل الميداني، سواء قبل اندلاع الثورة أو خلالها، فضلاً عن رمزية استشهاده بعد الاعتقال والتعذيب.

ويمكن تفسير هذا الحضور المحدود بعدة عوامل، لعلّ من أبرزها ندرة الشهادات والوثائق المفصلة المتعلقة بظروف اعتقاله واستشهاده، إضافة إلى طبيعة المرحلة التي ركزت فيها الدراسات التاريخية في الجزائر على كتابة التاريخ العام للثورة التحريرية أكثر من الاهتمام بالسير الفردية لقادتها. كما أن كثيراً من المعلومات المتعلقة بمسيرته ظلت لفترة طويلة تعتمد أساساً على الشهادات الشخصية للفاعلين في الثورة.

وفي هذا السياق، تقدم شهادة بن يوسف بن خدة معطيات مهمة حول شخصية بن مهدي ومساره السياسي المبكر. فقد أشار إلى أنّه تعرّف عليه في بداية الخمسينيات عندما كان مسؤولاً عن بعض المناطق الحزبية في غرب البلاد، مبرزاً قدراته التنظيمية وانضباطه الحزبي وتمسكه بمبادئ الحركة الوطنية. كما ذكر أنّ بن مهدي شارك في انتخابات نوفمبر 1946 مدافعاً عن مواقف الحركة الوطنية، وأن الذي رشحه للانضمام إلى المنظمة الخاصة هو المناضل محمد العصامي مسؤول الحزب في منطقة بسكرة. وقد كُلف لاحقاً، إلى جانب عدد من المناضلين منهم مصطفى بن بولعيد، بمهمة التنظيم والتأطير في عمالة قسنطينة، قبل أن ينجو من الاعتقال إثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة سنة 1950.

ويبرز بن خدة أيضاً دور بن مهدي في إعادة تنظيم النشاط السياسي للحركة الوطنية بعد تلك الأحداث، حيث عُيّن على رأس دائرة وهران، وهي المنطقة التي ستصبح لاحقاً إحدى القواعد الأساسية للتحضير للعمل المسلح الذي انطلق في ثورة أول نوفمبر 1954. كما

وصفه بأنه كان منظماً محكماً يؤمن بضرورة تعبئة الجماهير الشعبية، وهو ما يتجسد في مقولته الشهيرة: "ارموا بالثورة إلى الشارع تحتضنها الجماهير". وقد تجسد هذا التوجه لاحقاً في دوره القيادي ضمن قيادة الثورة، حيث شارك في التحضير لمؤتمر الصومام إلى جانب عبان رمضان، وأسهم في تنظيم العمل العسكري والسياسي، خاصة في العاصمة الجزائرية. أما شهادة إبراهيم شرقي فتسلط الضوء على بدايات العلاقة التي جمعت بين مهدي منذ نهاية الثلاثينيات، عندما التقيا في إطار نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1939 بمدينة بسكرة، قبل أن يجتمعا مجدداً في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1942، ثم في صفوف المنظمة الخاصة ابتداءً من سنة 1947. ويشير شرقي إلى أنّ بن مهدي لعب دوراً مهماً في تنظيم العمل السري للحركة الوطنية في منطقة قسنطينة بعد انتقال محمد بوضياف إلى العاصمة، قبل أن ينتقل بدوره إلى الجزائر العاصمة متخفياً عقب اكتشاف المنظمة الخاصة.

كما تقدم شهادة المجاهد صدار السنوسي صورة ميدانية عن شخصية بن مهدي في المنطقة الغربية للبلاد، حيث كان يُعرف آنذاك باسم "سي محمد"، وقد عُرف بتواضعه وبقربه من جنوده وبأسلوبه التربوي في القيادة، فضلاً عن هدوئه ورباطة جأشه في الظروف الصعبة. وتشير هذه الشهادة إلى دوره في تنظيم عمليات نقل السلاح من الحدود الغربية بالتنسيق مع جيش التحرير المغربي، وإلى حرصه على استشارة رفاقه في اتخاذ القرارات، وهو ما يعكس أسلوباً قيادياً قائماً على التشاور والعمل الجماعي. (المرجع نفسه)

وعند ربط مسيرة بن مهدي بالسياق التاريخي للحركة الوطنية، يتضح أنّ تجربته النضالية تشكل امتداداً لمسار طويل من المقاومة السياسية التي تعززت بعد مجازر 8 ماي 1945. فقد شكلت تلك الأحداث محطة مفصلية في تاريخ النضال الوطني الجزائري، إذ أدت إلى اقتناع العديد من مناضلي الحركة الوطنية، ومن بينهم بن مهدي، بضرورة الانتقال من العمل السياسي السلمي إلى خيار الكفاح المسلح. ومن ثم يمكن النظر إلى دوره داخل المنظمة

الخاصة ثم داخل قيادة الثورة التحريرية باعتباره جزءاً من التحولات التي عرفت الحركة الوطنية الجزائرية بعد تلك المجازر.

وبذلك تكشف القراءة الإحصائية والتحليلية لما نشرته مجلة "أول نوفمبر" حول بن مهيدي أنّ حضوره في صفحاتها ظل محدوداً من حيث الكم، لكنه حمل في بعض الأعداد، خاصة العدد الخاص الصادر سنة 1987، قيمة توثيقية مهمة من خلال الشهادات التاريخية التي ساهمت في إلقاء الضوء على جوانب من شخصيته ومسيرته النضالية ضمن السياق العام لتطور الحركة الوطنية الجزائرية.

## 6- جرد المواضيع المتعلقة بالشهيد محمد العربي بن مهيدي من خلال مجلة أول نوفمبر (1972-2018):

| الرقم | العنوان                                                                | المؤلف                        | العدد | السنة | الصفحات |
|-------|------------------------------------------------------------------------|-------------------------------|-------|-------|---------|
| 01    | شهداء مارس                                                             | يوسف يعلاوي                   | 10    | 1975  | 18-14   |
| 02    | مع الخالدين في حياتهم.. الشهيد العربي بن مهيدي                         | علي مرحوم                     | 19    | 1976  | 18-10   |
| 03    | ذكريات من حقل الثورة (من شهداء مارس)                                   | علي مرحوم                     | 21    | 1977  | 49-47   |
| 04    | إحياء ذكرى شهداء مارس، إحياء الذكرى 24 لاستشهاد العقيد العربي بن مهيدي | المجلة                        | 49    | 1981  | 67      |
| 05    | ملف شهداء مارس                                                         | حسن بومالي<br>عثمان بن الطاهر | 49    | 1981  | 32-30   |
| 06    | ذكرى شهداء                                                             | المجلة                        | 61    | 1983  | 98-97   |

|    |                                                                          |                       |     |      |       |
|----|--------------------------------------------------------------------------|-----------------------|-----|------|-------|
|    |                                                                          |                       |     | مارس |       |
| 07 | إحياء ذكرى<br>شهداء مارس                                                 | المجلة                | 76  | 1986 | 66    |
| 08 | الذكرى الـ 30<br>لاستشهاد محمد<br>العربي بن<br>مهدي (عدد<br>خاص بالذكرى) | المجلة                | 82  | 1987 | 22-6  |
| 09 | إحياء ذكرى<br>استشهاد البطلين<br>بن مهدي وسي<br>لخضر                     | المجلة                | 83  | 1987 | 49    |
| 10 | Ben<br>M'HIDI<br>un homme<br>du peuple                                   | Mr : Aissa<br>Kechida | 175 | 2011 | 13-10 |

المصدر: من إعداد المؤلف

## 7-الخلاصة والنتائج:

تُظهر القراءة التحليلية لما نشرته مجلة «أول نوفمبر» خلال الفترة الممتدة بين 1972 و2018 أنّ مجازر 8 ماي 1945 تمثل محطة مفصلية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، إذ كشفت تلك الأحداث عن حدود العمل السياسي السلمي في ظل النظام الاستعماري الفرنسي، وأسهمت في تعميق القناعة لدى العديد من مناضلي الحركة الوطنية بضرورة الانتقال إلى خيار الكفاح المسلح. وقد شكّل هذا التحول أحد العوامل الأساسية التي مهدت لظهور جيل جديد من القيادات الثورية التي ستتولى لاحقاً قيادة مسار التحرر الوطني.

وفي هذا السياق، يبرز اسم الشهيد العربي بن مهدي بوصفه أحد أبرز ممثلي هذا الجيل، حيث تبلورت تجربته النضالية في خضم التحولات التي عرفتتها الحركة الوطنية بعد مجازر ماي 1945. فقد انخرط مبكراً في صفوف التنظيمات السياسية للحركة الوطنية، ثم في إطار

العمل السري للمنظمة الخاصة، التي مثلت إحدى المخططات التنظيمية المهمة في التحضير للكفاح المسلح. ومع اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، برز بن مهيدي كأحد القادة الميدانيين والمنظمين البارزين، وأسهم في بناء الهياكل القيادية للثورة وفي تعبئة الجماهير الشعبية حول مشروع التحرير الوطني.

ومن ثمّ يمكن النظر إلى مجازر 8 ماي 1945 باعتبارها لحظة تاريخية ساهمت في إعادة تشكيل الوعي السياسي لدى مناضلي الحركة الوطنية، وأدت إلى بروز مسار نضالي جديد قاده جيل من الثوريين كان العربي بن مهيدي أحد أبرز رموزه. وبذلك تتجلى العلاقة التاريخية بين الحدثين في كون المجازر مثلت نقطة تحول في مسار النضال الوطني، في حين جسّد بن مهيدي، من خلال مسيرته النضالية ودوره القيادي في الثورة التحريرية، أحد أبرز تجليات هذا التحول في الممارسة الثورية والتنظيم السياسي والعسكري للحركة الوطنية الجزائرية.

وفي هذا الإطار، أدّت مجلة "أول نوفمبر" دوراً مهماً في حفظ هذه الذاكرة التاريخية وترسيخها في الوعي الوطني، من خلال ما نشرته من مقالات وشهادات ومواد توثيقية تناولت مجازر 8 ماي 1945 وسير قادة الثورة التحريرية، ومن بينهم العربي بن مهيدي. ورغم محدودية عدد المواد المنشورة حول هذين الموضوعين مقارنة بإجمالي الأعداد الصادرة، فإنّ ما قدّمته المجلة يكتسي قيمة توثيقية وتذكارية مهمة، إذ ساهم في إبقاء هذه الأحداث والشخصيات حاضرة في الخطاب التاريخي والثقافي، وفي نقلها إلى الأجيال اللاحقة ضمن إطار بناء الذاكرة الوطنية المرتبطة بتاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية. وبذلك يمكن اعتبار المجلة أحد الفضاءات الإعلامية والثقافية التي أسهمت في توثيق مسار النضال الجزائري وربط محطاته الكبرى، من مجازر 8 ماي 1945 إلى بروز القيادات الثورية التي قادت ثورة التحرير، وفي مقدمتها العربي بن مهيدي.

## قائمة المصادر والمراجع:

- 1- Arrad Ahmed. 8. (2010) mai 1945 -8mai 2010, il ya 65 ans. Un génocide programmé..9-6 الصفحات (174)،
- 2- Planche Jean-Louis. (2006) *Sétif 1945: histoire d'un massacre annoncé*. Paris: éditions perrin.  
éditions Karim Mameri. Larbi ben M'hidi. (1998) Khalfa Mameri.  
3- الزبيري الأخضر. (1981). من وحي ذكرى الثامن من ماي 1945 . مجلة أول نوفمبر (50)، الصفحات 19-18.
- 4- الزبير يوشلاغم. (1983). الذكرى العاشرة لتأسيس مجلة أول نوفمبر . مجلة أول نوفمبر (59)، 32.
- 5- المنظمة الوطنية للمجاهدين. (2018). نسخة إلكترونية لأعداد مجلة أول نوفمبر (1972-2018). الجزائر.
- 6- المهدي ضربان. (1988). كيف عاجلت مجلة أول تاريخ الثورة . مجلة أول نوفمبر، (94-95)، 98.
- 7- عينايت ثابت رضوان ، سعيد محمد اللحام. (2005). الثامن أيار 1945 الإبادة الجماعية. الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار.
- 8- سعدي بزيان. (1992). حوادث 8 ماي من خلال وثائق فرنسية. مجلة أول نوفمبر (138-139)، الصفحات 30-34.
- 9- سعدي بزيان. (2008). صفحة ظالمة ومظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي. مجلة أول نوفمبر (172)، 30.
- 10- قلمي محمد. (1973). الذكرى الـ 28 مجازر 8 مايو 45. مجلة أول نوفمبر (04)، الصفحات 14-18.
- 11- مجلة أول نوفمبر. (1987). الذكرى الـ 30 لاستشهاد محمد العربي بن مهيدي (عدد خاص بالذكرى). مجلة أول نوفمبر (82)، الصفحات 6-22.
- 12- أدهم محمود. (1998). التعريف بالمجلة، ماهيتها. قصتها. مادتها. خصائصها. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- 13- مرسوم رئاسي. (20 ماي، 2020). اليوم الوطني للذاكرة. مرسوم رئاسي رقم 20-97. الجزائر.
- 14- هيئة التحرير. (1972). مجلة أول نوفمبر. (2)، 1.
- 15- يعلاوي يوسف. (1975). شهداء مارس. مجلة أول نوفمبر (10)، الصفحات 14-18.